

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

The Impact of Adoption and Disclosure of Social Responsibility Activities on the Performance of American Companies Listed in (Wall Street 30) Index

هلة ليليا ^{1*} ، شلابي عمار ² ، بوسنة حمزة ³ ،

Boussenna Hamz , Chalabi amar, Hella
Lilya

¹ مخبر ECOFIMA، جامعة 20 أوت سكيكدة، الجزائر، l.hella@univ-skikda.dz

² مخبر ECOFIMA، جامعة 20 أوت سكيكدة، الجزائر، a.chalabi@univ-skikda.dz

³ جامعة أم البواقي، الجزائر، boussenna.hamza@gmail.com

تاريخ النشر: 2023-10-30

تاريخ القبول: 2023-06-23

تاريخ الاستلام: 2023/01/11

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30) خلال الفترة 2019-2021. لقد تم تقييم مستوى الالتزام بأنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها بالاعتماد على التصنيفات الدورية الصادرة عن مجلة (Newsweek)، في حين تم قياس أداء الشركات الأمريكية بمؤشرين، مؤشرا سوقيا (TobinQ) ومؤشر مالي يتمثل في معدل العائد على الأصول (ROA). وقد أشارت النتائج إلى وجود أدلة على أن تبني الشركات الأمريكية للمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها ضمن تقارير الشركة يؤثر إيجابيا على أدائها. كما توصلت الدراسة إلى أن فرص نمو الشركات تعتبر المتغير المحدد لهذه العلاقة، فالتأثير الذي يمارسه تبني الشركات الأمريكية للمسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاثة (البيئي والاجتماعي والحوكمة) والإفصاح عنها على الأداء المالي والسوقي يختلف باختلاف فرص نمو الشركات. وتوصي الدراسة على تشجيع الشركات لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية والحرص على الإفصاح عنها كونها تنعكس على أدائها وسمعتها وصورتها الجيدة.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية اجتماعية ؛ إفصاح اجتماعي؛ أداء الشركات؛

تصنيف JEL : M410; M140

Abstract: The aim of this study is to measure the impact of disclosures about social responsibility activities on the performance of American companies listed on the Wall Street 30 index during the period 2019-2021. The level of commitment to and disclosure of social responsibility activities was measured based on the periodic ratings issued by Newsweek magazine, while the performance of companies was measured by two indicators, TobinQ as a market index and return on assets (ROA) as a book financial indicator. The results indicated evidence that the adoption and disclosure of social responsibility by American companies affect positively their performance. The study also found that growth opportunities are the determinant variable

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

for this relationship. The impact exerted by American companies' adoption of social responsibility with its three dimensions (environmental, social, and governance) and disclosure about it on their performance varies according to the companies' growth opportunities. The study recommends encouraging companies to adopt social responsibility activities with requirements to disclose them as they improve their performance and reputation.

Keywords: Social responsibility, Social disclosure, Corporate performance.

JEL Classification Codes : M140 ; M410

1. مقدمة: اتساع بيئة الأعمال وازدياد حجم الشركات جعل منها نظاما مفتوحا يؤثر ويتأثر بالوسط المحيط به، فعليها أن تتماشى مع تطوراتها لتحقيق أهدافها وتعظيم مواردها وربحياتها ضمانا لاستمرارها وبقائها في السوق وكذلك لتحسين تنافسيتها مع الشركات المماثلة لها في القطاع، ويتحقق ذلك بتفاعلها الإيجابي مع القضايا المجتمعية التي تعود بالنفع العام على المجتمع الذي تنشط به هذه الشركة. ذلك أن تقييم الشركات لم يعد يعتمد على ربحيتها فحسب ولم تعد تلك الشركات تعتمد في تحسين صورتها وسمعتها على مراكزها المالية فقط، بل سعيها للحفاظ على المجتمع والاهتمام بالمشاكل والأضرار الناتجة عن أعمالها هو ما يثبت مواظبتها داخل البيئة التي تنشط بها، ويكون ذلك بتبنيها للمسؤولية الاجتماعية والحرص على الإبلاغ عنها. فهذا المجال قد أصبح اهتمام العديد من المنظمات والباحثين والمهنيين، فانعكس هذا الاهتمام بقيامهم بمحاولات متعددة لتقديم نتائج واقعية تفيد الشركات في سبل تحقيق أهدافها. لهذا تسعى هذه الورقة البحثية لقياس مدى تأثير تبني تلك المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها على أداء الشركات في بيئة جديدة، وعليه يمكن صياغة إشكالية الدراسة كما يلي:

هل هناك تأثير لتبني الشركات الأمريكية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها على أدائها

المالي والسوقي؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة، تقترض الدراسة ما يلي:

- H1: وجود تأثير معنوي إيجابي لتبني الشركات الأمريكية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها على قيمتها السوقية وعلى ربحيتها.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر التبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall street 30)، وكذلك إبراز الدور الذي تؤديه أنشطتها في تحسين سمعة وصورة الشركات الاقتصادية.

منهجية الدراسة: لاختبار فرضية الدراسة على أرض الواقع سيتم اختبارها بالاعتماد على دراسة قياسية على عينة من الشركات الأمريكية المدرجة خلال الفترة 2019-2021، وذلك بالاعتماد على التصنيفات الدورية الصادرة عن مجلة (Newsweek) لقياس مستوى التزام الشركات بأنشطة المسؤولية الاجتماعية، في حين سيتم الاعتماد على المؤشرين: (Tobin'Q) المؤشر السوقي والمؤشر المالي (ROA) لقياس أداء الشركات، ولتوضيح العلاقة بينهما ستتم دراسة نماذج البيانات الطولية (Panel Data).

2. المسؤولية الاجتماعية

تعد المسؤولية الاجتماعية مفهوما حديث التطبيق لكنه ذو جذور قديمة، حيث إن هناك العديد من العوامل التي ساهمت في نشوء فكرته وتطورها، فقد مرت بعدة مراحل لأن وصلت بمفهومها الحالي الواسع.

1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية موجود لعقود من الزمن وتطور حسب وجهات نظر العلماء وحسب تجاربهم الميدانية، وقد انقسم العلماء بين مؤيد ومعارض لفكرة المسؤولية الاجتماعية، منهم من يرى أن المسؤولية الاجتماعية تقيد الغرض الأساسي للأعمال التجارية، ومن أنصار هذا الفكر نجد "ميلتون فريدمان"، الذي قام بالتصريح في صحيفة نيويورك تايمز (يوم 13 سبتمبر 1970) بأن هناك مسؤولية اجتماعية واحدة فقط للشركة وهي استغلال مواردها لزيادة أرباحها، أتباعه يؤيدون هذه الفكرة ويعتبرونها منطقية، لكنهم يرون أنه -على الأقل- إذ لم يكن هناك أثر إيجابي لها فهي تعمل على التقليل من المخاطر الناتجة عن التدخل الحكومي، والتغطية الإعلامية المعاكسة، وردود أفعال المستهلكين وحملة الأسهم تجاه سلوك الشركات. من جانب آخر، المؤيدون لها يركزون على أنها نهج تتبعه الشركة طوعا لتحقيق رفاهية المجتمع الذي تنشط فيه (Idowu & Capaldi, 2013, p. 8).

هناك العديد من التعاريف التي أعطيت لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، من أهم التعاريف ما يلي:

- المسؤولية الاجتماعية تعبر عن التزام الشركة بتنفيذ أنشطة اقتصادية اجتماعية وبيئية لصالح المجتمع، ويكون هذا الالتزام في شكل مكافحة التلوث، أنشطة لحماية البيئة وأخرى لتوفير فرص العمل، قد يكون أيضا التزامها بالمشاركة في المبادرات المجتمعية ودعم الأنشطة التطوعية، وكل نشاط ينصب في مصلحة المجتمع (Abu Mallouh, 2016, p. 275)

- حسب (Drucker, 1977) المسؤولية الاجتماعية تشير إلى: "الالتزام المنشأ تجاه المجتمع الذي تعمل فيه"، وقد

شكل هذا التعريف الحجر الأساس للدراسات اللاحقة في هذا. (تونسي و بورنان، 2016، صفحة 4)

- كما عرفها مجلس الأعمال للتنمية المستدامة على أنها: الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف الأخلاقي وبالمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعاملين وأسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل (WBCSD, 1999).

- في نفس السياق، عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المسؤولية الاجتماعية للشركة بأنها: التزام هذه الأخيرة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة والعمل والعمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بأكمله بهدف تحقيق رفاهيته وتحسين جودة الحياة لجميع الأطراف ذات الصلة بالشركة. (Françoise, 2004, p. 5)

لقد أعطى الباحث (Caroll) تعريفا للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات معتبرا إياها ما يتوقعه المجتمع من

المنظمات في النواحي الاقتصادية، التشريعية، الأخلاقية. (بن العياش و هوام، 2020، صفحة 36)

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة

ضمن مؤشر (Wall Street 30)

عرفتها الغرفة التجارية الدولية على أنها جميع المحاولات التي تساهم في تطور الشركات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من الشركات دون وجود إجراءات ملزمة قانوناً، وبذلك فهي تحقق من خلال التعلم والإقناع. (بن العياش و هوام، 2020، صفحة 37)

وبالتالي يمكن القول إن: المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام الأخلاقي، والخيري، والاقتصادي للشركات اتجاه المجتمع الذي تنشط فيه، ويكون ذلك بدمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية للشركة في عملياتها التجارية، والتي يجب أن تنصب في تحقيق رفاهية المجتمع وأهداف الشركة المسطرة.

2.2 أهم النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية

من أهم النظريات الممهدة للتأصيل العلمي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية هي:

- النظرية النيو كلاسيكية نموذج (Shareholder):

هي نظرية رافضة لفكرة المسؤولية الاجتماعية، رائد هذه النظرية الاقتصادي الأمريكي فريدمان (friedman) الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، والذي يرى أن هناك مسؤولية اجتماعية واحدة فقط للأعمال التجارية وهي استخدام واستغلال مواردها والانخراط في الأنشطة المصممة لزيادة أرباحها طالما بقيت ضمن قواعد اللعبة، وأصحاب هذا الفكر يرون أن الأنشطة الاجتماعية تقيد الغرض والهدف الأساسي للشركة. (Idowu & Capaldi, 2013, p. 10)

- نظرية الوكالة:

تطرق كل من جنسن وماكلينغ (Jensen & Meckling) سنة 1976 إلى مشكلة الوكالة التي كانت نتيجة الفصل بين الملكية والتسيير، حيث أشار إلى حتمية حدوث صراع بالشركة كتحصيل حاصل للأمر، وتفسر هذه النظرية العلاقة بين المسيرين والمساهمين وتسد مسؤوليتها على المسيرين باعتبارهم وكلاء تربطهم علاقة تعاقدية مع فئات عديدة من الجهات الفاعلة في المجتمع وكل أصحاب المصلحة، في حين تطرقت النظرية لسلوك الإداري وتكاليف الوكالة وهيكل الملكية بشكل أكثر تعمقا، لترشيد قراراتهم والحد من التضارب في المصالح. (غضبان، 2015)

- نظرية أصحاب المصلحة:

في عام 1984 تم التركيز على أن المؤسسة نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالوسط المحيط به، أي أن الشركة لها علاقات مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة بما في ذلك الحكومات والمنافسون والمستهلكون وغيرهم، في حين أن تلك الأطراف ذات الصلة لهم الحق في مساءلتها، وهو ما نصت عليه نظرية أصحاب المصلحة من قبل فريمن (Freeman) في 1984، وحث على أنه يجب على المديرين أن يفهموا الأساس المنطقي للشركات

والعملية التنظيمية المستخدمة لإدارة العلاقات مع أصحاب المصلحة، هنا توسعت المسؤولية لتشمل كل الأطراف ذات الصلة بالشركة. (Hoje & Harjoto, 2012, p. 54)

- النظرية الأخلاقية:

ركزت هذه النظرية على دور الأخلاق في شركات الأعمال باعتباره السند الرئيسي لبقائها، وبناء علاقة متينة مع جميع الأطراف ذات المصلحة، فالقوانين واللوائح الموضوعة لا تكفي وحدها لدفع الشركة لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية، بل يجب عليها التحلي بالأخلاق اتجاه جميع الأطراف ذات العلاقة بها وذلك في جميع تعاملاتها، فعادة ما يؤدي السلوك الأخلاقي الحقيقي إلى تحسين أداء الأعمال بدلا من إضعافه، فالأعمال الأخلاقية تؤدي إلى تعظيم قيمة الملاك. (بوسنة، 2019، صفحة 05)

3.2 أنشطة المسؤولية الاجتماعية

يندرج عن تبني الشركات لمسئوليتها الاجتماعية تحمل العديد من الأنشطة ذات المضمون الاجتماعي التي تنصب في مصلحة كل الأطراف ذات الصلة بالشركات، وتنقسم هذه الأنشطة إلى ما يلي:

- ✓ **الأنشطة ذات العلاقة بالعمالين:** تتمثل العمالة مجالا داخليا من مجالات المسؤولية الاجتماعية تلتزم فيه الشركة بتوفيرها لخدمات لموظفيها بغية تحسين نوعية حياتهم، كتوفيرها لبرامج تكوينية لتنمية مهاراتهم الإدارية والفنية، مع اعتبار ذلك كحق للعمالين يعزز من كفاءة الشركات (Citeau, 2002, p. 125)، كما أنها تشمل كل الحوافز والمكافأة ورفع الأجور والامتثال لمعايير الصحة والسلامة المهنية في مكان العمل (Abu Mallouh, 2016, p. 275)، فقد تسعى الشركات من خلال هذا المجال لتهيئة ظروف للعمل تتصف بالأمن والسلامة.

- ✓ **الأنشطة ذات العلاقة بحماية المستهلك:** تشمل كل الأنشطة التي تنصب في تحقيق رضى العملاء على المنتج أو على الخدمة للمحافظة على مصالحهم وتسعى من خلالها لوضع سياسات مستقبلية لتطوير المنتجات وإتاحة كل المعلومات الخاصة بسلامة المنتج، وتقديمها في المكان المناسب لهم، وإعداد كذلك البحوث التي تدرس دوافع وسلوكيات الزبائن والاهتمام لمقترحات وآراء المتعاملين والاهتمام بشكواهم والرد عليهم (Shin, 2015, p. 542). هذا النوع من الأنشطة يستقطب المزيد من العملاء فيحقق زيادة في حصة المبيعات وبالتالي تحقيق الأرباح، هذا ما يكسب الشركة سمعة جيدة تضيف لها قدرة وميزة تنافسية واستراتيجية.

- ✓ **الأنشطة ذات العلاقة بالمجتمع:** وتتمثل في الأنشطة التي تسعى إلى تحقيق منافع كافة أفراد المجتمع بغية المساهمة بتنمية رفايته، كتكفلها بالأعمال الخيرية والرياضية والفنية والتعليمية، وكذا التدريبية، كدعمها لبرامج تحد من الأوبئة والأمراض وأنشطة أخرى خاصة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء بالالتزام الطوعي أو الاختياري لها لأنه كل تلك الأنشطة تعزز من استمراريتها وتمتين علاقتها بالمجتمع الذي تنشط فيه. (Gary, 1995, p. 47)

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

✓ الأنشطة ذات العلاقة بالبيئة: تشمل كل الأنشطة التي تؤدي إلى تخفيف أو منع التدهور البيئي بهدف الحد من الآثار السلبية الناتجة عن عمليات الشركات، أو كذلك تلك النشاطات التي تسعى للحفاظ على الموارد الطبيعية وترشيد استهلاك تلك الموارد (Abu Mallouh, 2016, p. 276).

3. التأصيل العلمي للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

1.3 مفهوم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

يعرف الإفصاح الاجتماعي على أنه "الطريقة التي بموجبها تستطيع الشركة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضامين الاجتماعية" (الشريف، 2016، صفحة 106) ويعرف كذلك على أنه عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي لمنظمات. (نورة والعرايبي، 2017، صفحة 23) ومنه يمكن القول بأن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية هو الإبلاغ عن كل التأثيرات والنشاطات الاجتماعية والبيئية التي تتبناها المؤسسة، في سبيل تحقيق أهدافها وأهداف أصحاب المصلحة وإعلام كافة المجتمع بها في تقاريرها السنوية.

2.3 أساليب الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

- إن الإبلاغ عن النشاطات الاجتماعية والبيئية التي تقوم بها الشركة يمكن أن يكون وفق أساليب كما يلي:
- (سعدي، 2021، صفحة 32)
- أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية في تقرير منفصل عن التقارير المالية: يتضمن المبالغ التي أنفقت على كل نشاط من الأنشطة الاجتماعية، ويعرض متزامنا مع القوائم المالية ولا يتضمن المنافع التي حققتها تلك النشاطات.
 - أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية دون الاعتماد على تحليل التكاليف والمنافع من هذه الأنشطة، ويتخذ هذا التقرير شكلا وصفيا لا يحتوي على قيم مالية، ومن ثم تبويب النشاطات الاجتماعية في هذا الأسلوب إلى أربع مجموعات، العاملين، أو الموارد البشرية، البيئية، المجتمع، والمستهلكين.
 - أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية مع إظهار جميع المبالغ التي أنفقت على كل نشاط، ويعتمد هذا الأسلوب على الإفصاح عن المعلومات الكمية والنشاطات المنجزة وعن قياس المنفعة من هذه النشاطات بما يتناسب مع قيمة ما أنفق.
 - أسلوب عرض الأنشطة الاجتماعية بشكل منفصل عن القوائم المالية متضمنة التكاليف والمنافع الأنشطة الاجتماعية، وتطلق عليها اسم قائمة التأثير الاجتماعي، وفيها يتم الإفصاح عن كل المنافع والتكاليف وصافي العجز أو الفائض الاجتماعي الذي تحقق للمجتمع.

4. ملخص لأهم الدراسات حول تبني المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها ومدى تأثيره على أداء الشركات.

هناك العديد من الدراسات الميدانية التي تطرقت لموضوع تبني الشركات لأنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها وتناولته من زوايا مختلفة، منها من ربط ذلك الإفصاح بقيمة المؤسسة ككل، ومنها من ركز على أبعاد أخرى، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية، وسوف تستعرض هذه الورقة البحثية جملة من الدراسات التي ستم الاستفاضة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، ومع تقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف بينها وبين هذه الدراسة كالتالي:

- الدراسات العربية:

الجدول 1: الأدبيات السابقة

الدراسة	العنوان	المنهج المستخدم أو الأدوات المعتمدة في الدراسة	أهم النتائج
(رميلي، 2016)	أثر مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية	تم استخدام نموذج انحدار لقياس تأثير مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الشركة، فاعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى للقرارات المالية لعينة من الشركات غير مالية مقيدة بالبورصة المصرية، ونموذج Tobin Q لقياس قيمة الشركة.	- عدم وجود تأثير معنوي لمستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات غير المالية المقيدة بالبورصة على قيمة الشركة.
(بوسنة، 2019)	التوجه الاستراتيجي الحديث للشركات من خلال تبني معايير (GRI) للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأثره على قيمة الشركة: أدلة من الشركات غير المالية الفرنسية المدرجة ب (CAC40)	منهج تحليل المحتوى (Content analysis) من أجل قياس مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، ومؤشر Tobin Q في قياس قيمة الشركة، ولتوضيح العلاقة بينهما استخدمت الدراسة نماذج البيانات الطولية (Panel Data)	- توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير معنوي لإفصاح الشركات الفرنسية عن مسؤوليتها الاجتماعية على قيمتها بالبورصة.

- الدراسات الأجنبية:

(Branco & Rodrigues, 2008)	Factors influencing social responsibility disclosure by	منهج تحليل المحتوى لمجموعة من الشركات ذات الأسهم المدرجة في البورصة البرتغالية.	- توصلت الدراسة إلى أن إفصاح الشركات عن مسؤوليتها الاجتماعية يكسبها صورة وسمعة
----------------------------	---	---	--

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة
ضمن مؤشر (Wall Street 30)

جيدة تؤثر على سلوكيات أصحاب المصلحة اتجاهها.		portuguese companies	
وجد أن للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية تأثيرا مباشرا وآخر غير مباشر على أسعار الأسهم، من خلال أهمية قيمة الأرباح والقيمة الدفترية لحقوق الملكية.	- دراسة ميدانية لعينة من الشركات الإسبانية المدرجة بالبورصة.	Corporate social responsibility disclosure and market valuation : Evidence from spanish listed firms	(Reverte, 2016)
توصلت الدراسة إلى أن جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات كان مرتبطا إيجابيا بحجم مجلس الإدارة وحجم لجنة التدقيق. يؤدي الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إلى تحسين سمعة الشركة وعلاقتها بأصحاب المصلحة. وجود ارتباط إيجابي بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمة الشركة.	- دراسة ميدانية ل 171 شركة غير مالية مدرجة في سوق الأسهم السعودي بين الفترة 2013 و 2014، استخدمت الدراسة مؤشرا لقياس عن المسؤولية الاجتماعية لقياس كمية وجودة الإفصاح، ولقياس قيمة الشركة ب Tobin وROA.	Determinants and consequences of CRS disclosure quantity and quality: Evidence From Saudi Arabia	(Alotaibi, 2016)
توصلت الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تخدم مصالح المساهمين لكن بعد تخطيط طويل المدى، وإنفاق موارد كبيرة لهذا الغرض. الحوكمة هي المحرك الرئيسي الذي يؤثر على تشجيع الشركات لتبني المسؤولية الاجتماعية.	- منهج تحليلي وصفي.	Corporate social responsibility and Financial performance: A non-linear and disaggregated approach	(Nollet, George, & Evangelos, 2016)
توصلت الدراسة إلى أن الشركات العائلية تقدم معلومات أقل عن مسؤولية الشركة الاجتماعية، على عكس الشركات الغير عائلية.	- دراسة تجريبية ل 120 شركة مدرجة في البورصة الفرنسية، بالاعتماد على تقارير التنمية المستدامة لها بين عامي 2001 و2010.	Corporate social responsibility disclosure and market value:	(Nekhili, Nagati, tawhid, & Chaudia, 2017)

- وجود ارتباط إيجابي بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والقيمة السوقية للشركات الغير العائلية، على عكس ذلك مع الشركات العائلية.		Family versus nonfamily firms	
---	--	-------------------------------	--

المصدر: من إعداد الباحثين

انفتحت دراسة رميلي (2016) مع دراسة بوسنة (2019) على هدف مشترك يتمثل في قياس وتحليل مستوى تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الشركات على قيمتها بالبورصة، كما أنهما استخدمتا نفس المنهج، منهج تحليل المحتوى من أجل قياس مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، ومؤشر (Tobin Q) في قياس قيمة الشركة، وعلى الرغم من اختلاف العينة التي اعتمدت عليها الدراستان، وكذلك دول العينة والبورصات، إلا أنهما توصلا لنتائج مماثلة تتمثل في عدم وجود تأثير معنوي لإفصاح الشركات محل الدراسة عن مسؤوليتها الاجتماعية على قيمتها بالبورصة، كما أن الدراستين أوصتا على تشجيع الشركات على الإفصاح والشفافية عن مدى التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية اتجاه أصحاب المصالح، وأنه على الرغم من أن المنافع المترتبة عن هذه المسؤولية لا تظهر على المدى القريب، إلا أنها ستظهر لا محالة على المدى الطويل وهو ما ينعكس على قيمة الشركة وأدائها المالي.

دراسة ريفارت 2014 (Reverte) هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على أسعار الأسهم بالطريقة المباشرة وغير مباشرة من خلال تفاعل الإفصاح مع المتغيرات المحاسبية الرئيسية كالأرباح والقيمة الدفترية لحقوق الملكية، من خلال دراسة ميدانية لعينة من الشركات الإسبانية، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أنها وجدت تأثيرا للإفصاح على أسعار الأسهم، وأوصت الدراسة بتشجيع المستثمرين على زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، أو الاستثمار في الشركات التي تولى اهتماما بالمسؤولية الاجتماعية.

دراسة نخيلي وآخرون 2017 (Nekhili et al) تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى التحقيق في الدور الوسيط للعائلة (الأسرة) في العلاقة بين الشركات الاجتماعية والقيمة السوقية لتلك الشركات، فاعتمدت على تقارير التنمية المستدامة لمجموعة من الشركات المدرجة في البورصة الفرنسية، لاستكشاف تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات العائلية وغير العائلية على القيمة السوقية لهم، فتوصلت الدراسة إلى أن الشركات العائلية تفصح أقل عن المسؤولية الاجتماعية مقارنة بالشركات غير العائلية، ووجود ارتباط إيجابي قوي بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والقيمة السوقية للشركات غير العائلية.

دراسة نوليت وآخرون 2016 (Nollet et al) تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي، فاستعانت بالمنهج التحليلي الوصفي لإبراز تلك العلاقة، وتوصلت إلى أن هذه المسؤولية

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

التي تتحملها الشركة تخدم مصالح المساهمين، ولكن بعد تخطيط طويل المدى وإنفاق موارد كبيرة لتحقيق ذلك الهدف.

اتفقت دراسة العتيبي 2016 (Alotaibi) مع دراسة برانكو ورودرiguez 2008 (Braco & Rodrigus) على نتائج مشتركة، وعلى الرغم من اختلاف المناهج والطرق التي استخدمتها الدراستين في نفس المجال (مجال الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات)، فتمثل هذه النتائج في أن إفصاح الشركة عن مسؤوليتها الاجتماعية يكسبها سمعة جيدة، تؤثر على علاقتها بأصحاب المصلحة وأيضاً على سلوكياتهم معها قراراتهم. على ضوء العرض السابق لنتائج الدراسات السابقة في مجال المسؤولية الاجتماعية وبالأخص الإفصاح عنها، تبين أن للموضوع أهمية كبيرة في ميدان البحث العلمي حالياً لما له من انعكاس على سمعة الشركة والمجتمع ككل، ستسعى هذه الدراسة لقياس تأثير تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها على أداء الشركات وذلك بمؤشري مؤشر سوقي (TobinQ) ومؤشر مالي يتمثل في معدل العائد على الأصول (ROA) في بيئة جديدة.

5. منهجية الدراسة

لاختبار فرضية الدراسة على أرض الواقع سيتم اختبارها بالاعتماد على دراسة قياسية على عينة من الشركات الأمريكية المسجلة ضمن مؤشر (Wall Street 30).

1.5 عينة الدراسة وطرق جمع البيانات

تشمل عينة الدراسة على الشركات الأمريكية المسجلة ضمن مؤشر (Wall Street 30)، والتي تطبق المسؤولية الاجتماعية وتتوفر على معلومات حول نسب تبنيها للمسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاثة (البعد البيئي، والاجتماعي، وحوكمة الشركات) وفقاً لمجلة (Newsweek)، وهي مجلة إخبارية وموقع إلكتروني رائد يقدم تحليلات معمقة للشركات، ويصنف الشركات الأمريكية حسب الأكثر مسؤولية، وتقوم المجلة بقياس نسبة تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية وفق المؤشرات الثلاثة لها بالاعتماد على التحليل التفصيلي لتقارير الاستدامة وتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات الأمريكية وذلك خلال الفترة 2019-2021.

وتشمل المصادر اللازمة لإعداد الدراسة التطبيقية على نتائج المسؤولية الاجتماعية وفق مجلة (Newsweek) والتي تم الحصول عليها من الموقع الرسمي:

(www.newsweek.com/americas-most-responsible-companies)، أما بالنسبة لقياس قيمة الشركة وفق المؤشر السوقي (القيمة السوقية للشركة في البورصة) فقد تم قياسها بالاعتماد على مؤشر (Tobin'sQ)، ووفق المؤشر المالي لقياس المردودية المالية للشركة فقد تم الاعتماد على حساب العائد على أصول الشركات.

2.5 قياس مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمة الشركة:

ستعتمد الدراسة في تقييمها لمدى تبني وإفصاح الشركات الأمريكية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على بيانات مجلة (Newsweek) التي تم الإشارة إلى موقعها سابقا والتي تقدم تقيما واضحا وتصنيفا للشركات الأمريكية حسب درجة تحملها للمسؤولية الاجتماعية، وذلك بتحليلها لتقارير الاستدامة أو تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات الأمريكية وتقييم أبعادها الثلاثة بمؤشرات، أولها المؤشر البيئي الذي يقيس الانبعاثات واستخدام الطاقة واستخدام المياه والنفايات ومشاركات الشركات البيئية من حملات تشجير إلى غير ذلك، كذلك تقيس الجانب الاجتماعي بمؤشر الأداء الاجتماعي الذي يركز على الموارد البشرية وكذا العمل الخيري والعطاء وكذا احترامها لسياسات حقوق الإنسان واحترامها لحصص الأقلية بمجلس الإدارة وحصص المرأة به، أما بالنسبة لمؤشر حوكمة الشركات فتقيس المجلة مستوى الإفصاح والشفافية ومدى امتثالها للمعايير الدولية وذلك من خلال قوائمها وتقاريرها، كل تلك الجوانب تدرسها وتحللها تحليلًا تفصيليًا للشركات وتعطي تصنيفًا للشركات الأمريكية وتقيما لمسؤوليتها الاجتماعية.

من أجل حساب قيمة الشركة واقتداء بدراسات السابقة كدراسة (Alotaibi, 2016) والتي استخدمت لقياس قيمة الشركة مؤشرا سوقي (Tobin Q) ومؤشر مالي (ROA)، وكذا دراسة (يوسنة، 2019) ودراسة (رميلي، 2016) اللذان اعتمدا على التعبير عن قيمة الشركة بالمؤشر (Tobin Q)، ويمكن توضيح طريقة حساب المؤشر السوقي والمالي كما يلي:

مؤشر توبين (Q) = (القيمة السوقية لحقوق الملكية + القيمة الدفترية للالتزامات) / القيمة الدفترية لأصول الشركة في نهاية السنة.

العائد على الأصول = النتيجة الصافية / إجمالي الأصول.

3.5 نماذج الدراسة:

يمكن توضيح العلاقة بين تبني وإفصاح الشركات عن المسؤولية الاجتماعية ومردوديتها المالية (عائدها على الأصول) في النماذج الموالية:

$$ROA = \beta_1 CRS_{it} + \beta_2 Lev_{it} + \beta_3 Age_{it} + \beta_4 Grow_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (a)$$

$$ROA = \beta_1 CRS_{it} + \beta_2 Lev_{it} + \beta_3 Age_{it} + \beta_4 CRS \times Grow_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (a1)$$

$$ROA = \beta_1 ES_{it} + \beta_2 SS_{it} + \beta_3 GS_{it} + \beta_4 Lev_{it} + \beta_5 Age_{it} + \beta_6 Grow_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (a2)$$

$$ROA = \beta_1 ES_{it} + \beta_2 SS_{it} + \beta_3 GS_{it} + \beta_4 Lev_{it} + \beta_5 Age_{it} + \beta_6 ES \times Grow_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (a3)$$

$$ROA = \beta_1 ES_{it} + \beta_2 SS_{it} + \beta_3 GS_{it} + \beta_4 Lev_{it} + \beta_5 Age_{it} + \beta_6 SS \times Grow_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (a4)$$

$$ROA = \beta_1 ES_{it} + \beta_2 SS_{it} + \beta_3 GS_{it} + \beta_4 Lev_{it} + \beta_5 Age_{it} + \beta_6 GS \times Grow_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (a5)$$

يمكن توضيح العلاقة بين تبني وإفصاح الشركات عن المسؤولية الاجتماعية وقيمتها السوقية بالبورصة

في النماذج الموالية:

$$TOBINQ = \beta_1 CRS_{it} + \beta_2 Lev_{it} + \beta_3 Age_{it} + \beta_4 Grow_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (b)$$

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

$$\text{TOBINQ} = \beta_1 \text{CRS}_{it} + \beta_2 \text{Lev}_{it} + \beta_3 \text{Age}_{it} + \beta_4 \text{CRS} \times \text{Grow}_{it} + C + \varepsilon \dots\dots\dots (b1)$$

$$\text{TOBINQ} = \beta_1 \text{ES}_{it} + \beta_2 \text{SS}_{it} + \beta_3 \text{GS}_{it} + \beta_4 \text{Lev}_{it} + \beta_5 \text{Age}_{it} + \beta_6 \text{Grow}_{it} + C + \varepsilon \dots (b2)$$

$$\text{TOBINQ} = \beta_1 \text{ES}_{it} + \beta_2 \text{SS}_{it} + \beta_3 \text{GS}_{it} + \beta_4 \text{Lev}_{it} + \beta_5 \text{Age}_{it} + \beta_6 \text{ES} \times \text{Grow}_{it} + C + \varepsilon. (b3)$$

$$\text{TOBINQ} = \beta_1 \text{ES}_{it} + \beta_2 \text{SS}_{it} + \beta_3 \text{GS}_{it} + \beta_4 \text{Lev}_{it} + \beta_5 \text{Age}_{it} + \beta_6 \text{SS} \times \text{Grow}_{it} + C + \varepsilon.$$

(b4)

$$\text{TOBINQ} = \beta_1 \text{ES}_{it} + \beta_2 \text{SS}_{it} + \beta_3 \text{GS}_{it} + \beta_4 \text{Lev}_{it} + \beta_5 \text{Age}_{it} + \beta_6 \text{GS} \times \text{Grow}_{it} + C + \varepsilon..$$

(b5)

حيث إن:

CRS: مؤشر المسؤولية الاجتماعية؛ ES: المؤشر البيئي؛ SS: المؤشر الاجتماعي؛ GS: مؤشر حوكمة الشركات.

Lev: مديونية الشركة المقاسة بمجموع الديون المالية على مجموع أصول الشركة في نهاية السنة
Age: عمر الشركة المقاس بعدد السنوات منذ تأسيس الشركة.

Grow: معدل نمو الشركة (يعبر عن التغير في رقم الأعمال من سنة لأخرى).

ROA: المؤشر المالي يقيس العائد على الأصول.

Tobin Q: المؤشر السوقي يقيس القيمة السوقية للشركة.

C: قيمة الثابت، ويعبر عن القيمة السوقية للشركة أو مردوديتها في ظل عدم وجود تأثير للمسؤولية الاجتماعية والمتغيرات المستقلة الأخرى.

ε : الخطأ العشوائي؛ $\beta_1 \beta_2 \beta_3 \beta_4 \beta_5 \beta_6$: معاملات الانحدار.

t: يعبر عن السنوات من 2019 - 2021

من أجل توضيح العلاقة بين تبني والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمة الشركة، وكذا علاقة تبنيها والإفصاح عنها والمردودية المالية للشركة سيتم استخدام نماذج البيانات الطويلة (Panel Data)، كما سيتم الاستعانة بالبرنامجين (SPSS.26) و(EVIWES.12) من أجل تحليل البيانات.

4.5 الإحصاء الوصفي

الجدول يظهر لنا الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة التابعة والمستقلة، وفيما يلي وصف لمتغيرات الدراسة:

الجدول 2: الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

	ROA	TobinQ	ES	SS	GS	CRS	Lev	Age	Grow
N. Valid	72	72	41	41	41	63	72	72	72
Missing	0	0	31	31	31	9	0	0	0
Mean	0.085	2.936	72.646	78.900	79.325	76.646	0.260	94.375	0.045

Median	0.083	2.421	76.300	78.600	80.100	75.260	0.219	97.000	0.022
Std.Dev	0.066	1.679	19.491	10.575	12.923	8.952	0.176	44.860	0.192
Min	-0.079	1.053	30.200	41.400	53.800	56.900	-0.172	36.000	-0.325
Max	0.270	7.696	97.700	94.400	100.00	91.933	0.912	185.00	0.940

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات (Eviews).

- متوسط مؤشر توبين (Q) للشركات الأمريكية كان 2.93، وهو ما يعني أن القيمة السوقية للشركات الأمريكية تتجاوز قيمتها الدفترية، في حين كانت قيمة المؤشر محصورة بين 1.05 و 7.69.
- أقصى قيمة للعائد على الأصول حققتها الشركات الأمريكية هي 27% بينما أقل قيمة حققتها هي -7.9%، وحسب الوسيط فإن 50% فأكثر من الشركات معدل العائد على أصولها أكبر من 8.30% و 50% فما أقل معدل العائد على الأصول أقل من 8.30%.
- متوسط المؤشر البيئي للمشاهدات الموجودة كان 72.64% ومتوسط المؤشر الاجتماعي كان 78.9%، في حين بلغ متوسط مؤشر حوكمة الشركات 79.32%، وهذا ما يدل على اهتمام الشركات الأمريكية بالأبعاد الثلاثة للمسؤولية الاجتماعية تقريبا بنفس الوزن.
- متوسط تبني الشركات الأمريكية للمسؤولية الاجتماعية كان 76.64%، في حين كانت قيم تبني المسؤولية الاجتماعية للشركات محل الدراسة محصورة بين 56.90% و 91.93%، وهو ما يعبر عن مدى توجه الشركات الأمريكية لتبني برامج المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها.

6.5 الارتباط بين المتغيرات

من أجل فحص الارتباط بين متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة استخدمت الدراسة مصفوفة الارتباط لبيرسون، والموضحة في الجدول الموالي:

الجدول 3: مصفوفة الارتباط ل (بيرسون)

	ROA	TobinQ	ES	SS	GS	CRS	Lev	Age	Grow	VIF
ROA	1									
TobinQ	0.770**	1								
ES	0.391*	0.279	1							1.600
SS	-0.151	-0.182	-0.005	1						1.499
GS	0.389*	0.134	0.492**	0.400**	1					1.926
CRS	0.274*	0.175	0.816**	0.479**	0.831**	1				1.290
Lev	0.085	0.150	-0.297	0.198	-	-0.392**	1			1.203
Age	-0.409**	-	-0.432**	0.224	-	-0.255*	0.016	1		1.088
		0.293*			0.317*					

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

Grow	0.500**	0.267*	0.118	0.048	0.134	0.124	0.087	0.072	1	1.021
*.Correlation is signifiant at the 0.05 level (2-tailed).										
**.Correlation is signifiant at the 0.01 level (2-tailed).										

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات (SPSS)

من الجدول السابق يتضح وجود ارتباط موجب ومعنوي عند 5% بين متغير مؤشر المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الأصول ($r=0.274$)، وهو ما يعني أن التزام الشركات الأمريكية بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها يؤثر إيجاباً على مردوديتها المالية.

كما يتضح وجود ارتباط موجب لكنه غير معنوي بين متغير مؤشر المسؤولية الاجتماعية وقيمة الشركات الأمريكية بالبورصة ($r=0.175$)، وهو ما يعني أن التزام الشركات الأمريكية بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها لا يؤثر على قيمتها السوقية.

كما يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة كانت أقل من القيمة 0.8، من جهة أخرى جميع معاملات تضخم التباين (VIFs) كانت أقل من القيمة 10، وعليه يمكن الحكم على عدم وجود تداخل خطي بين المتغيرات التفسيرية (multicollinearity).

6. نتائج نماذج الانحدار ومناقشتها

نظراً لطبيعة بيانات الدراسة من الأفضل استخدام نموذج البيانات الطولية، وبعد تطبيق الاختبارات التشخيصية (F-test) و (BP LM Test) واختبار (Hausman-Test) تبين أن النتائج تشير إلى أن نموذج التأثيرات الثابتة (Fixed-effects) يعتبر النموذج الأمثل لتوضيح العلاقة بين متغيرات النموذجين (a) و (a1) فقط، أما نموذج التأثيرات العشوائية (Random-effects) يعد النموذج الأمثل لتفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة لبقية النماذج كما هو موضح في الجدول.

الجدول الموالي يوضح نتائج نماذج الانحدار الخاصة ب ROA:

الجدول 4: نتائج أثر تبني الشركات الأمريكية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية على مردوديتها المالية.

a2		a1		A		الإشارة المتوقعة	المتغيرات المستقلة
المعامل	المعنوية	المعامل	المعنوية	المعامل	المعنوية		
		0.627	-0.063	0.674	-0.054	+	CRS_Score
0.620	-0.010					+	Envir_Score
0.795	0.035					+	Social_Score
0.147	0.112					+	Gover_Score
0.000	0.170	0.268	-0.208	0.261	-0.211	-	LEV
0.000	-0.158	0.428	-0.448	0.425	-0.454	+	Age
0.000	0.291			0.000	0.235	+	GROW

		0.000	0.127			؟	CRS*GROW
0.599	0.117	0.262	1.094	0.270	1.089		C
0.398		0.855		0.855			R ² Adjusted
0.001	5.416	0.000	16.185	0.000	16.204		F_Statistic
41		63		63			No.Observations
Random-effects		Fixed-effects		Fixed-effects			التقدير المستخدم

الجدول 4: تابع لنتائج أثر تبني الشركات الأمريكية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية على مردوديتها المالية.

a5		a4		a3		الإشارة المتوقعة	المتغيرات المستقلة
المعنوية	المعامل	المعنوية	المعامل	المعنوية	المعامل		
						+	CRS_Score
0.528	-0.013	0.613	-0.010	0.204	-0.021	+	Envir_Score
0.812	0.032	0.793	0.035	0.856	0.023	+	Social_Score
0.165	0.144	0.135	0.113	0.126	0.112	+	Gover_Score
0.000	0.170	0.000	0.171	0.000	0.166	-	LEV
0.000	-0.159	0.000	-0.158	0.000	-0.162	+	Age
				0.000	0.173	؟	ES*GROW
		0.000	0.154			؟	SS*GROW
0.000	0.158					؟	GS*GROW
0.574	0.124	0.587	0.118	0.389	0.168		C
0.398		0.398		0.415			R ² Adjusted
0.001	5.407	0.001	5.409	0.000	5.736		F_Statistic
41		41		41			No.Observations
Random-effects		Random-effects		Random-effects			التقدير المستخدم

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات (Eviwes)

ملاحظة: ***, **, *، تشير إلى مستوى أهمية 1% و 5% و 10% على التوالي، نظرا لوجود مشكلة عدم

ثبات التباين تم تصحيح الأخطاء العشوائية باختبار (White).

نلاحظ من الجدولين أن قيمة F_Statistic لكل النماذج من (a) إلى (a5) كانت معنوية عند 5% ومنه

كل النماذج صالحة للتحليل، كما كانت قيمة معامل التحديد المعدل (R² Adjusted) للنماذج سألغة الذكر (85.5%، 85.5%، 39.8%، 41.5%، 39.8%، 39.8%) على التوالي، والتي تعبر عن التغيرات الحاصلة

في معدل العائد على أصول الشركات الأمريكية التي تعزى إلى متغيرات النماذج.

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن عمر الشركات ومدى تبنيها لا يؤثران على الأداء المالي للشركات الأمريكية في كل من النموذجين (a) و (a1). على عكس ذلك، نلاحظ في بقية النماذج (a2, a3, a4, a5) وجود علاقة معنوية سالبة (موجبة) بين عمر (مديونية) الشركات الأمريكية وأدائها المالي عند مستوى معنوية 1%، ومعنى ذلك أن زيادة عمر (مديونية) الشركات الأمريكية يؤثر سلباً (إيجاباً) على أدائها المالي.

كما يتضح من الجدول أن تبني الشركات الأمريكية للمسؤولية الاجتماعية (وبأبعادها الثلاث البعد البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات) والإفصاح عنها لا يؤثر على أدائها المالي، حيث كانت كل معاملات متغيرات المسؤولية الاجتماعية، والمؤشر البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات غير معنوية عند مستوى معنوية 5%.

اقتداء ببعض الدراسات السابقة التي تشير إلى أن فرص النمو تعتبر محدداً للعلاقة بين متغيرات الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية وأداء الشركة، قمنا بإضافة متغير جديد يعبر عن التفاعل بين متغير نمو الشركة ومتغير المسؤولية الاجتماعية وأبعادها الثلاث كما هو موضح في الجدول (04)، أشارت النتائج إلى أن الشركات الأمريكية التي تتميز بفرص نمو مرتفعة فإن تبنيها للمسؤولية الاجتماعية ككل أو بأبعادها الثلاثة (البعد البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات) سيؤثر إيجاباً على أدائها المالي، وهذا يدل فعلاً على أن فرص نمو الشركات الأمريكية هو المتغير المحدد لنوع العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وأدائها المالي، ويمكن تفسير ذلك بأن الشركات ذات فرص النمو المرتفع والتي تنتهج سبل لأفاق استثمارية جديدة بغية توسعها في النشاط وكذلك اعتمادها على نظام حوكمة فعال وتبنيها لأنشطة بيئية واجتماعية تسعى بها لتحقيق رفاهية المجتمع الذي تنشط به، من المحتمل أن يكسبها ذلك سمعة جيدة في بيئة الأعمال وهو ما سيؤثر إيجاباً على أدائها المالي.

الجدول الموالي يوضح نتائج نماذج الانحدار الخاصة بـ Tobin Q:

الجدول 5: نتائج أثر تبني الشركات الأمريكية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية على قيمتها السوقية.

B2		B1		B		الإشارة المتوقعة	المتغيرات المستقلة
المعنوية	المعامل	المعنوية	المعامل	المعنوية	المعامل		
		0.000	0.541	0.000	0.549	+	CRS_Score
0.509	-0.034					+	Envir_Score
0.005	0.522					+	Social_Score
0.000	0.599					+	Gover_Score
0.846	-0.142	0.644	-0.215	0.642	-0.217	-	LEV
0.241	-0.337	0.151	-0.297	0.149	-0.297	+	Age
0.000	0.295			0.000	0.230	+	GROW
		0.000	0.125			?	CRS*GROW
0.018	-0.965	0.983	0.012	0.996	-0.003		C
0.260		0.120		0.119			R ² Adjusted

0.011	3.341	0.022	3.108	0.022	3.092		F_Statistic
41		63		63			No.Observations
Random Effects							التقدير المستخدم

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات (Eviwes)

الجدول 5: تابع لنتائج أثر تبني الشركات الأمريكية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية على قيمتها السوقية.

B5		B4		B3		الإشارة المتوقعة	المتغيرات المستقلة
المعنوية	المعامل	المعنوية	المعامل	المعنوية	المعامل		
0.481	-0.036	0.513	-0.033	0.454	-0.042	+	Envir_Score
0.005	0.522	0.005	0.520	0.006	0.512	+	Social_Score
0.000	0.596	0.000	0.602	0.000	0.593	+	Gover_Score
0.844	-0.143	0.847	-0.140	0.842	-0.144	-	LEV
0.241	-0.339	0.243	-0.336	0.239	-0.343	+	Age
				0.001	0.181	؟	ES*GROW
		0.000	0.155			؟	SS*GROW
0.000	0.163					؟	GS*GROW
0.021	-0.954	0.017	-0.971	0.044	-0.911		C
0.262		0.258		0.267			R ² Adjusted
0.010	3.321	0.011	3.321	0.009	3.428		F_Statistic
41		41		41			No.observations
Random Effects							التقدير المستخدم

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات (Eviwes)

ملاحظة: ***, **, *، تشير إلى مستوى أهمية 1% و 5% و 10% على التوالي، نظرا لوجود مشكلة عدم ثبات التباين تم تصحيح الأخطاء العشوائية باختبار (White).

نلاحظ من الجدولين أن قيمة F_Statistic لكل النماذج من (b) إلى النموذج (b5) كانت معنوية عند

5% ومنه كل النماذج صالحة للتحليل.

يتضح من الجدول رقم (05) أن عمر الشركات الأمريكية ومدى تبنيها للنشاطات البيئية لا يؤثر كل منهم على القيمة السوقية للشركات وذلك في كل النماذج. على عكس ذلك، نلاحظ أن تبني تلك الشركات الأمريكية للمسؤولية الاجتماعية واهتمامها بالبعد الاجتماعي الخيري والتزامها بتطبيق آليات حوكمة الشركات كله سيؤثر إيجابا على قيمتها بالبورصة، وهذا ما يدل على أن المستثمرين والمحللين الماليين وكل الأطراف ذات الصلة بالشركات الأمريكية تولي اهتمام كبير وقيمة كبيرة للمؤشر الاجتماعي ومؤشر حوكمة الشركات دون التركيز

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة

ضمن مؤشر (Wall Street 30)

على المؤشر البيئي وذلك كون أنهم يعتقدون أن الشركات الأمريكية ملزمة باحترام القوانين البيئية والحرص على عدم اختراقها وليس تطوع منها، عكس ذلك بالنسبة للأعمال الخيرية الاجتماعية.

كما تمت الإشارة سابقا بأنه قمنا بإضافة متغير جديد يعبر عن التفاعل بين متغير نمو الشركة ومتغير المسؤولية الاجتماعية وأبعادها الثلاث لتبيان تأثيرهم على القيمة السوقية للشركات الأمريكية كما هو موضح في الجدول رقم (05)، فقد تبين أن الشركات التي تتميز بفرص نمو مرتفعة فإن تبنيها للمسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاثة (البعد البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات) سيؤثر ذلك إيجابا على الرفع من قيمتها بالبورصة، وهذا ما يدل كذلك على أن نمو الشركات الأمريكية هو المتغير المحدد لنوع العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية قيمتها السوقية.

ويمكن القول من كل ما سبق أن الشركات الأمريكية ذات فرص النمو المرتفعة تبنيها للمسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاث يؤثر ذلك إيجابا على المؤشر السوقي والمؤشر المالي للشركات، أي على ربحيتها المالية وقيمتها بالبورصة.

وجزء من نتائج الدراسة يتفق مع الدراستين (Reverte, 2014) ودراسة (Alotaibi, 2016) اللذان توصلا إلى أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يؤثر إيجابا على قيمتها السوقية.

7. خاتمة

حاولت الدراسة اختبار مدى وجود تأثير التزام الشركات الأمريكية المدرجة بمؤشر (Wall street 30) بأنشطة المسؤولية الاجتماعية والبيئية ونظام حوكمة الشركات على أدائها المالي والسوقي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الشركات الأمريكية ذات فرص النمو المرتفعة فإن تبنيها للمسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاثة (البعد البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات) يؤثر إيجابا على القيمة السوقية للشركات وكذلك على مردوديتها المالية، ومن هذا المنطلق يمكن القول إن الشركات ذات فرص النمو المرتفعة والتي تهتم وتتبنى النشاطات الاجتماعية وتقصح عنها سواء باهتمامها بالعمال والتزامها بتوفير الخدمات لهم بغية تحسين نوعية حياتهم، أيضا كل مجهوداتها لتحقيق رضى العملاء على المنتج أو الخدمة المقدمة لهم وسعيها كذلك لتحقيق منافع كافة أفراد المجتمع من أجل تنمية رفاهيتهم، واعتمادها على نظام حوكمة فعال يسمح لها بإدارة الشركة بطريقة مثلى والتحكم في العلاقات القائمة بين كافة أطرافها، جل ذلك سيكسبها سمعة وصورة جيدة على المدى البعيد تؤثر طرديا على أدائها من المنظورين المالي والسوقي، كما هو حال الشركات الأمريكية محل الدراسة، لذلك توصي الدراسة على تشجيع الشركات لتبني جل تلك والحرص على الإفصاح عنها كونها تنعكس على أدائها وسمعتها وصورتها الجيدة. تقترح الدراسة التوسع في مجال البحث الخاص بتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية وانعكاساتها وذلك في البيئة الجزائرية.

8. قائمة المراجع:

- Abu Mallouh, A. (2016). The Impact of Social responsibility disclosure on the liquidity of the Jordanian industrial Corporations. *Managerial and Financial Accounting*, 10(3).
- Alotaibi, k. (2016). Determinants and consequences of crs disclosure Quantity and Quality: Evidence from Saudi arabia. (Doctor of philosophy), plymouth university.
- Branco, M. C., & Rodrigues, L. (2008). Factors influencing social responsibility disclosure by portuguese companies. *Journal of business Ethics*.
- Citeau, J. P. (2002). Gestion des ressources humains principes généraux et cas pratiques . *édition Armand Colin*.
- Françoise, M. (2004). *Du managemnet environnemental au developpement durable des entreprise*. France: ADEME.
- Gary, R. K. (1995). Corporate Social and Environmental Reporting A revieww of the literature and a longitudinal Study of UK Disclosure. *Accounting*.
- Hoje, J., & Harjoto, M. (2012). The causal effect of corporate Governance on corporate social responsibility. *Journal of business Ethics*, 22(12), 53-72.
- Idowu, S., & Capaldi, N. (2013). Encyclopedia of Corporate Social Responsibility.
- Nekhili, M., Nagati, h., tawhid, c., & Chaudia, R. (2017). Corporate social responsibility disclosure and market value: Family versus non family firms. *Journal of business research*(77).
- Nollet, J., George, F., & Evangelos, M. (2016). Corporate social responsibility and financial performance: A non-linear and disaggregated approach.
- Reverte, C. (2016). Corporate social responsibility disclosure and market valuation: Evidence from spanish listed firms. *Review of managerial science*, 10(2).
- Shin, C. K. (2015). The Effects of CSR in customer Satisfaction and loyalty in China: The Moderating Role of corporate Image. *Journal of Economics Business and Management*, 3(5).
- WBCSD, W. B. (1999). Meeting changing expectations. *Corporate social responsibility*.
- الشريف، جعفر عثمان عبد العزيز، (2016)، مدى التزام الشركات الصناعية بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية، *مجلة العلوم الاقتصادية*، (1) 17 ؛
- إيمان نواره، و حمزة العرابي، (2017)، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية بين النظرية والتطبيق: عرض حالة شركة Ooredoo. *مجلة المعارف*، (23)؛

أثر تبني والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على أداء الشركات الأمريكية المدرجة ضمن مؤشر (Wall Street 30)

- بوسنة، حمزة، (2019)، التوجه الاستراتيجي الحديث للشركات من خلال تبني معايير (GRI) للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأثره على قيمة الشركة: أدلة من الشركات غير المالية الفرنسية المدرجة ب (CAC40)، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، (3)6؛
- تونسي، أمينة؛ بورنان، إبراهيم، (2016)، المراجعة الاجتماعية ودورها في تضيق فجوة التوقعات عن المسؤولية الاجتماعية من خلال المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، (3)7؛
- حسام الدين غضبان، (2015)، محاضرات في نظرية الحوكمة، عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- رميلي، سناء محمد رزق، (2016)، أثر مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الشركة دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة الفكر المحاسبي، (04)20؛
- عبد الحق سعدي. (2021). القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية نماذج مقترحة. مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، (3)5.
- فاطمة بن العياش، و جمعة هوام، (2020)، مستوى تطبيق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات: دراسة تحليلية لعينة من المؤسسات الفرنسية المدرجة بالبورصة، مجلة البحوث الاقتصادية المعمقة، (2)5؛

9. الملاحق

الملحق 1: قائمة الشركات الأمريكية المدرسة

اسم الشركات			
Exxon Mobil Corporation	Intel Corporation	Home Depot	3M Company.
WALGREENS BOOTS AL	Microsoft Corporation	IBM	Apple Inc.
UNITEDHEALTH Group	Johnson & Johnson	Merck Co	Boeing.
Walt Disney Company	Mcdonald's Corporation	Nike Inc	Caterpillar Inc.
The Procter Gamble Co.	Raytheon technologies Corp	Pfizer	Chevron Corp.
WALMART	The Coca-Cola Company	Verizon	Cisco Systems Inc.

المصدر: من إعداد الباحثين